Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Conformity in the Allegorical Structure ('Surat Juz' (qad sami

Khunja Sabah Ahmed

M.A. Student/ Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul

Ahmed Mohammed Ali

Asst. Prof./ Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul

Article information

Article history:
Received September 26, 2022
Reviewer November 5, 2022
Accepted November 14, 2022
Available online September1 , 2023

Keywords:
Scholars of meanings
Matter of truth
Conformity
Allegory
Metaphor
Real meaning

Correspondence:
Ahmed Mohammed Ali
ahmed.mohammed.a@uomosul.edu.iq

Abstract

The scholars of meaning divided speech in terms of its meanings into two types. Meaning that comes in terms of truth, which is the use of words in what they were placed for in the origin of their linguistic status; And meaning that comes by the way of metaphor, which is the use of words in a way other than what they were placed for as a metaphor, provided that there is a direct presumption from the real meaning that becomes figurative, even if the words do not acquire a new character, according to which they are transformed into real meanings .

Accordingly, they intended the linguistic and mental metaphor; where allegory is a part of metaphor. In the language of the Arabs, metaphor is often employed in the language of poetry and artistic prose that requires figurative images, because these contexts depend on the element of imagination and the method of imagination. In studying the language and style of Qur'an in Surat Juz' (qad sami'), it was found that the Qur'anic expression and style breaching the rules of employing the allegorical images in the contexts of poetry and artistic prose; and this is found in the Arabs' style. We found that Qur'anic expression or style employ allegory in the contexts of that concerned the legalization of Islamic rulings, as well as the contexts of social and psychological matters, which can be entitled as Qur'anic psychology.

DOI: 10.33899/radab.2023.180043, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التلاؤم في التركيب الإستعاري
جُزْء (قدْ سَمِعَ) ميداناً

خونجه صباح أحمد* أَحمد محمد علي**

المستخلص

* طالبة ماجستير/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل

** أستاذ مساعد / قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل

قسّم علماء المعاني الكلام من حيث معانيه على نوعين: ما جاء على سبيل الحقيقة ، وهو استعمال الألفاظ فيما وضعت له في أصل وضعها اللغوي، وما جاء على سبيل المجاز ، وهو استعمال الألفاظ في غير ما وضعت له على سبيل المجاز، مانعة من إرادة المعنى الأصلي لقرينة وقصدوا بذلك المجاز بنوعيه اللغوي والعقلي إذ إن الاستعارة هي جزء من المجاز اللغوي، وفي لغة العرب غالباً ما توظف الاستعارة في لغة الأشعار والنثر الفني الذي يتطلب صوراً مجازية ، لاعتماد هذه السياقات على عنصر الخيال وأسلوب التخييل ، وعند دراستنا للغة القرآن وأسلوبه في سور جزء(قد سمع) ، وجدنا أنَّ التعبير القرآني يخرق ما تعارف عليه العرب في توظيف الصور الاستعارية في سياقات الأشعار والنثر الفني ، إذ وجدنا التعبير القرآني يوظف فن الاستعارة في السياقات التي عَنيت بتشريع الأحكام الإسلامية ، فضلاً عن سياقات الحديث عن أمورٍ يمكن أن نصفها بالاجتماعية والنفسية ، فضلاً عن المعاني والمواضيع الأخرى ونستطيع وضعها تحت مصطلح علم النفس القرآني.

الكلمات المفتاحية: التلاؤم، الاستعارة، البلاغة القرآنية، الحقيقة والمجاز

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فقد قسّم علماء البيان الكلام من حيث معانيه على نوعين: ما جاء على سبيل الحقيقة، وهو استعمال الألفاظ فيما وضعت له في أصل وضعها اللغوي، وما جاء على سبيل المجاز، وهو استعمال الألفاظ في غير ما وضعت له على سبيل المجاز، بشرط وجود قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي إلى المجازي وألا تكتسب الألفاظ وصفًا جديداً تتحول بموجبه إلى معنىً حقيقيٍّ جديدٍ.

وقصدوا بذلك المجاز بنوعيه اللغوي والعقلي وأن الاستعارة هي جزء من المجاز اللغوي

وفي لغة العرب غالباً ما توظف الاستعارة في لغة الأشعار والنثر الفني الذي يتطلب صوراً مجازية ، لاعتماد هذه الأساليب على عنصر الخيال وأسلوب التخييل ، وعند دراستنا للغة القرآنية في سور جزء(قد سمع) ، وجدنا التعبير القرآني يعدلُ عمَّا تعارف عليه العرب في توظيف الصور الاستعارية في سياقات الأشعار والنثر الفني ، إذ وجدنا التعبير القرآني يوظف فن الاستعارة في السياقات التي عَنيت بتشريع الأحكام الإسلامية ، فضلاً عن سياقات الحديث عن أمورٍ يمكن أن نصفها بالاجتماعية ، ونستطيع وضعها تحت مصطلح علم النفس القرآني ، وأقصد بذلك حديث القرآن عن الإنسان على اختلاف عقائده بدءاً من المؤمنين وانتهاء بالكافرين .

وهذا البحث عُنيّ بإبراز وجوه التلاؤم المعجز في توظيف التركيب الاستعاري في لغة الخطاب القرآني، إذ جاءت الصور الاستعارية في أشد ما يكون التلاؤم بينها وبين الموضوعات التي عبرت عنها

المدخل

من المتعارف عليه أنّ فنّي التشبيه والاستعارة يعتمدان على عنصر المشابهة أو اِدّعاء عنصر المشابهة بين المشبه والمشبه به ، ولكنّ المسافة بين المشبه والمشبه به في فن الإستعارة أقرب من المسافة بين المشبه والمشبه به في التشبيه، ذلك أنّ وجود الوسائط في بنية الصورة التشبيهية يجعل العلاقة فيها نوعاً مِن البُعد بين المشبه والمشبه به، وفي جميع أنواع التشبيه فإنّ المشبه لا يرقى الى المشبه به في الصورة التشبيهية، بل هناك مسافة معنوية بين الطرفين، وأمّا في الصورة الاستعارية فإنّ الوسائط ليست موجودة، بل تقوم عملية المشابهة على أساس اِدّعاء أو نقل معنى المشبه به الى المشبه، فيستحيل المشبه مشبهًا به ويكتسب خصائصه، لذا يمكن القول إنّ عقد المشابهة في الصورة الإستعارية أبلغ وأوكد من عقد مشابهة في صورة التشبيهية، ويمكن إضافة ملمح آخر هو أنّ في الإستعارة نوعًا من الإيجاز الذي يُلغي وجه الشبه أو لا يحدّده بل يتركه مطلقًا، فيعطي للمتلقي مساحةً أكبر في عملية تأويل الصورة الإستعارية بخلاف الصورة التشبيهية فقد يذكر وجه الشبه وقد يحذف، وفي الحالتين لا بُدَّ من أداء فاعلية تقنية التأويل دورها في بناء الصورة الإستعارية.

وسنقوم في هذا البحث ببيان وجوه التلاؤم البلاغي في توظيف الصورة الإستعارية في سياقات جزء (قد سمع)، وقبل أن نبدأ في ذلك لا بُدَّ من الحديث عن مفهوم الإستعارة وأنواعها وبيان قيمتها الفنيّة التي تحدّث عنها البلاغيون.

_ الإستعارة في اللغة:

الإستعارة مصدر الفعل (استعار)، وجذرها (عور)، قال ابن فارس (ت:395ه): ((العين والواو والراء أصلان أحدهما يدلّ على تداول الشيء، والآخر يدلّ على مرضٍ في إحدى عيْنَي الإنسان وكلّ ذي عينين، ومعناه الخلو من النظر))[1]، وقال ابن منظور (ت:711هـ): ((وتعور واستعار: طلبَ العاريّة، واستعار الشيء واستعاره منه: طلب منهُ أنْ يُعيرهُ إيّاه... وتعوروه تعاوروه: تداولوه فيما بينهم... وأمّا العارية والإعارةُ

[1] مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس: 184/4.

والإستعارة فإنّ قول العرب فيها: هم يتعاورون العواريَّ ويتعوّرونها، بالواو كأنّهم أرادوا تفرقة بين ما يتردَّدُ من ذاتِ نفسه وبين ما يُردَّد، والعارية منسوبة الى العارة، وهو اسم من الإعارة، ومُستعار بمعنى متعاور))[2] ، فالاستعارة في اللغة الأخذ على سبيل الإعارة ونية الإرجاع .

_ الإستعارة في الإصطلاح:

وأما المعنى الاصطلاحي للاستعارة فلا يكاد يختلف عن المعنى اللغوي لها، وقد مر المعنى اللغوي للاستعارة، وهو أخذ الشيءِ على سبيل الإعارة، وهذا المعنى انتقل إلى المفهوم الاصطلاحي للاستعارة، فقال عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ): ((فالإستعارة أن تُريد تشبيه الشيءِ بالشيءِ، فتدعَ أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتُجريه عليه، تريد أن تقول: رأيتُ رجلًا هو كالأسدِ في شجاعتهِ وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول: رأيتُ أسدًا))[3]، و ((القول في (المجاز) هو القول في (الإستعارة) لأنّه ليس هو بشيءٍ غيرها، وإنّما الفرق أنّ (المجاز) أعم من حيث إنّ كل استعارةٍ مجازٌ، وليس كل مجاز استعارة))[4]، ومن المتأخرين مَن أشارَ الى أنّها مجاز لغوي مثل فخر الدين الرازي (ت:604هـ): إذ رأى ((أنّه يلزم أن يكون كل مجازٍ لغوي استعارة))[5]،وعرّفها الرماني (ت:384هـ) بقوله : ((الإستعارة تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة))[6]، وقال التنوخي (ت:384هـ): ((وهي نوع من أنواع المجاز ومعناها في الحقيقة التشبيه لكن حذفت أدواته ليكون أبلغ وأوقع في النفس وهو أن تسمّي الشيء باسم غيره لشبهِهِ به وإرادتكَ وصفه بوصفِهِ))[7]، ورأى أبو هلال العسكري (ت:392هـ) أنّ الإستعارة: ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض))[8]، فالعسكري بيّن الهدف مِن اِستعمال هذا الفن وهذا لم يُذكر قبله .[9]

وقال القاضي الجرجاني (ت:392هـ) في الإستعارة: ((ما اكتفي فيها بالاسم المُستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجُعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبيّن في أحدهما إعراض عن الآخر)) [10] ، وعلى هذا الأساسِ فالاستعارة ادعاءُ معنىً أو نقلُهُ من المستعار منه (المشبه به) إلى المستعار له المشبه ، بشرط وجود قرينة دالة على ذلك، وهذه القرينة هي علاقة المشابهة بين المستعار له والمستعار منه.

وأما مصطلح التلاؤم البياني فهو وصف جماليٌّ لوجوه توظيف الصور الاستعارية في سياقات التعبير القرآني، ومدى ملاءمتها للسياق الذي وظفت به دلالياً، ومدى تمكنها في التعبير عن المعنى القرآني المراد في موضعه المخصوص، وأول من أشار إلى التلاؤم بوصفه مصطلحاً جمالياً هو الرماني[11].

وعند بحثنا في وجوه التلاؤم البياني في الصورة الإستعاريّة في جزء (قد سمع) وجدنا أنّ التعبير القرآني وظّف الصورة الإستعارية في ثمانية عشرَ موضعًا، وفي سياقاتٍ متنوعةٍ، سواءٌ في سياقات التشريع أم في مجال بيان الآداب وطريقة التعامل بين المؤمنين وغيرهم وبين المؤمنين أنفسهم، من ذلك قوله تعلى((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ)) المجادلة11،مما يلحظ على هذه الآية أنّها بيّنتْ آداب المجالس، وما ينبغي على المؤمنين أن يتمثلوه بينهم، وهو خُلُقٌ إسلاميٌ قويم يعتمد على إيثار الآخر على الذات وإشاعة الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المؤمن، وإعطاء كلّ ذي حقٍّ حقه من التشريف والتقدير، ولا شكّ أنّ المجالس ذات أهميّة في المجتمع المسلم، وقديمًا قيل: إنّ المجالس مدارس إذا ما بُنِيَت على قيمٍ ومبادئ إسلاميّة إنسانيّة قويمة، وموضع الإستعارة في هذه الآية قوله **():** ٱلۡأَخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ **وَبِئۡسَ** ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ **تم ثم ثه** وَلَا [سورة المجادلة، من الآية:11] ، فمقياس مكانة المرء المؤمن في المجتمع الإسلامي عمق إيمانه ومقدار العلم الذي يحمله، وأصل (يرفع) يدل على تحويل الشيء من أسفل إلى أعلى ((رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض في كلّ شيء، رفعه يرفعه رفعًا))[12]، فهذا الأصل اللغوي المعنوي لـ(رفع)، ، ولكن معنى رفع توسع فاستعير لإعلاء الشأن ورفعة الذكر وعلو المكانة، فصاحب العلم بالمجتمع المسلم الحقيقي مرفوع قدره وذو مكانة عالية، وكذلك أصحاب الإيمان المعروفون بعمق إيمانهم والتزامهم فذكرهم باقٍ في الناس ومرفوع،

لذا نستطيع القول من خلال تتبعنا لتوظيف (رفع ويرفع) للتعبير القرآني جاء في سياق الإستعارة التصريحية، ((فالإستعارة هنا في غاية الحسن... والتشبيه يكون للأدنى بالأعلى غالبًا، بل لا بُدَّ من ذلك، لأنّ الغرض رفع درجة الأدنى إلى الأعلى لا العكس، وقد يقلب بعضهم ذلك

---

[2] لسان العرب، ابن منظور:4/618- 619.
[3] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 67.
[4] دلائل الإعجاز: 462: 398.
[5] نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي: 132.
[6] النكت في إعجاز القرآن، الرماني: 85.
[7] الأقصى القريب، القاضي التنوخي: 40.
[8] الصناعتين، أبو هلال العسكري: 268.
[9] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب: 1/140.
[10] الوساطة بين المتنبي وخصومه، الآمدي: 41.
[11] ينظر: النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن الرماني: 94.
[12] لسان العرب: 8/129.

مبالغة، ولا بُدَّ من قرينة تدلّ على مراد القائل من رفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى))[13]. فالموصوف في الآية وهم أولو العلم والمؤمنون ذوو شأن ومقام في مجتمعاتهم المسلمة، ونلحظ إرتباط العلم بالإيمان، فلا فائدة في علمٍ بلا إيمانٍ يصدقه عمل، وكل إيمانٍ لا يستند الى علمٍ شرعي سليم سيوقع صاحبه في ضلالات الجهل والتقليد الأعمى، وقد تجلّى عنصر التلاؤم من خلال توظيف المعنى المجازي الإستعاري (يرفع) ليؤكد أنّ المكانة الحقيقية ليست بالمال وكثرته، ولا بالجمال الزائل وبُهرج الحياة من الملبس والزينة الزائلة، وإنّما يكون في علمٍ يؤسس لإيمانٍ يجعل من الإنسان أنْ يحيى حياة إنسانٍ لا حياة حيوان، فالإنسان كرّمه الله تعالى بالعقل، وزاد العقل هو العلم النافع المُفضي إلى إيمان مقرّب إلى الله تعالى.[14]

ومما نزل في سياق تبيين آداب المجلس، ولكن هذه المرة آداب المجلس مع رسول الله صلى الله عليه تسلم، قوله تعالى((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ)) [سورة المجادلة،الآية:12] ، وممّا قاله المفسرون في هذا المقام إنَّ البيان القرآني بيّن أحكام النجوى، ومنها ما نهي عنها ومنها ما هو مباح، وفي هذه الآية بيّن أدب وحكم مناجاة الرسول (ﷺ)، وقد شرعت الآية للمسلمين أن يقدموا قبل أن يتناجوا مع الرسول (ﷺ) صدقة يتصدّقون بها؛ ولكن حكم هذه الآية نُسخ ولم يَدُمْ طويلًا، فالمسلمون كانوا يقدمون بين يدي النجوى صدقة ثمّ نسخت الآية وجاءت بأحكام الزكاة[15]، وما يهّمنا في هذا المقام التعبير القرآني الفنّي البليغ الذي صوّر لنا الكيفية الصحيحة التي يجب على المسلم أن يتبعها عندما يروم مناجاة الرسول (ﷺ)، لأنّ مقام الرسول (ﷺ) ليس كمقام غيره من الصحابة والآخَرين في عهد النبوة، ولذا وجدنا التعبير القرآني يعبّر عن هذه الكيفية بقوله: (بين يدَيْ نجواكم صدقة)، فلم يقل قبل مناجاتكم صدقة بل عمد إلى صورة استعاريّة مَكنية، إذ يذكر فيه المستعار له أي المشبه دون المستعار، وترك لازمة من لوازمه أي قرينة لتدلّ عليه[16]، فاستعمال النجوى شيءٍ آخر ذي أهمية، كالحاجب أو الذي ينظم دخول المسلمين على الرسول (□)، فقد شبّه (النجوى) بإنسان فحُذِفَ هذا الإنسان وأبقى لازمةً من لوازمه وهي اليدان، ليشير إلى ما ينبغي للمسلم أن يقوم به من التهيؤ لمقابلة الرسول (□)، وهنا نستذكر قول الله تعالى((إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)) [سورة الحجرات، الآيتان:4،5] ، وقوله((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا)) [سورة الأحزاب، من الآية:53] ، فلمّا كانت مناجاة الرسول (ﷺ) لها من الأهمية بمكان وليست كمناجاة غيره لحظنا أنّ البيان القرآني تحدّث عنها بأسلوبٍ يتلاءم مع عظم هذه المناجاة ومع مكانة الرسول (ﷺ)، وهذا من أبرز وجوه التلاؤم البياني لصور استعارية في جزء (قد سمع)، ومِن المفسرين مَن حمل هذه الصورة الاستعارية على معنى التمثيل أو الإستعارة التمثيلية ((وهي استعارة تمثيلية جرت مجرى المثل للقرب من الشيء تُقبيل الوصول إليه، بمعنى قبل نجواكم بقليل، شبّهت هيئة قرب الشيء من آخر بهيئة وصول الشخص بين يَدَيْ مَن يرد هو عليه تشبيهَ معقول بمحسوس))[17]، ولكنَّ حَمْلَهُ على استعارة مَكنية أقرب وأولى، وذلك من طبيعة هذه الصورة، فقولنا بين حاجتك وقول الله سبحانه : (بين يَدَيْ نجواكم) يحمل طابع المَكنية، فالحاجة والمناجاة ليس لهما يدان، وإنّما اليدان من صفات البشر، ولذا فحمل الصورة الاستعاريّة على المَكنيّة أولى.

ومن الصور الإستعارية التي وظفها التعبير القرآني في سياق الحديث عن جلاء يهود المدينة وما أصابهم في فتح خيبر رغم قوة حصونهم ومنعتها قال تعالى:((هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ)) [سورة الحشر،الآية:2]

وقد ذكر المفسرون أنَّ هذه الآية في بني النضير حين هاجر المسلمون إلى المدينة وعملوا على مصالحة النبي بعد وقعة بدر أثناء نصرة المسلمين على المشركين، و(بنو النضير) هم جماعة من اليهود من نسل هارون (عليه السلام) نزلوا المدينة، وقوله: (لأول الحشر) والمراد حشروا في الدنيا إلى الشام، وقال لهم الرسول (ﷺ) أُخرجوا إلى أرض المحشر، وقيل هم أول مَن حُشرَ من أهل الكتاب، وقيل خرجوا إلى خيبر، أي مِن ديارهم وحصونهم إلى خيبر، أي عندما يخرجون من حصون المدينة لأوّل مرة ويذهبون إلى خيبر، كما أنه يُمكن أنْ يراد به حشر يوم القيامة، وظنوا أنّ قوتهم وحصونهم تحميهم فأتاهم الله من حيث لم يعلموا، وبقتل سيدهم أتاهم الخوف والرعب والهلع[18]، وممّا يلحظ على سياق هذه الآية إسناد فعل الإخراج إلى الله تعلى: (هو الذي أخرج الذين كفروا)، فالجملة الاسمية المكونة من الضمير واسم الموصول (هو الذي) وهذا الإسناد يفيد القصر، كأنّه زعم زاعم أو ادّعى مُدّعٍ أنّ إخراجهم بفعل قوة جيش المسلمين، أو تذكير المؤمنين بأنّ فاعل الإخراج ومُنجِزه هو الله حتى لا يبعث في نفوسهم الغرور، كما قال في سياق الحديث عن معركة بدر حين قال((وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ)) [سورة الأنفال: من الآية 17] ، فإسناد الإخراج إلى الله تعالى على سبيل القصر الذي أفاد الحصر، بيد أن التعبير القرآني ذكر مُسبّبات هزيمة اليهود بعد ظنهم في

---

[13] الأقصى القريب، القاضي التنوخي: 41-42.
[14] ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: 417/3- 418؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: 257/9؛ الكشاف، الزمخشري: 492/4.
[15] ينظر: جامع البيان، الطبري: 249/23؛ تفسير الماتريدي: 574/9.
[16] ينظر: لطائف التبيان في علمَي المعاني والبيان، الإمام الطيبي: 118.
[17] التحرير والتنوير، ابن عاشور: 44/28.
[18] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 8/18؛ التحرير والتنوير: 67/28.

قوله تعالى: ((مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ)) [سورة الحشر، من الآية: 2] ، وهنا يأتي موضع الصورة الإستعارية وملاءمتها للسياق الذي أتت فيه (وقذف في قلوبهم الرعب) وأصل القذف يدلّ على الرمي والطرح، يقال: قذف الشيء يقذفه إذا رمى به[19]. شرط أن يتصف القذف بالسرعة والقوة، ومنه قذف الحجر أي رميه[20]. وعبّر الرماني عن استعارة (القذف) في القرآن الكريم بقوله:((وإنّما كانت الاستعارة أبلغ لأنّ القذف دليلٌ على القهر، لأنّك إذا قلتَ: قذف به إليه فإنّما معناه ألقاه إليه على جهة الإكراه والقهر، فالحق يلقى على الباطل فينزله على جهة القهر والاضطرار لا على جهة الشك والإرتياب)) [21] فنوع الإستعارة في قوله (□):(وقذف في قلوبهم الرعب) تصريحية، فمعنى (قذف) نُقل إلى معنى آخر وهو المستعار منه، والأصل الذي يمكن أن يعبر عنه في سياق الآية أن يقال أخافه أو ألقى في نفوسهم الرعب، ولكن هذا التوظيف اللغوي ليس فيه بلاغة إستعارة فعل (قذف)، ((والقذف: الرمي باليد بقوةٍ، واستعير للحصول العاجل، أي حصل الرعب في قلوبهم دفعة دون سابق تأمل ولا حصول سبب للرعب))[22]، ولذلك لم يؤتَ بفعل القذف في آية آل عمران: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ [سورة آل عمران، من الآية:151] ، ونلحظ أنّ التعبير القرآني خصّ موطن القذف في القلوب للإشارة الى استمكان الرعب الملقى إليهم مرةً واحدة، وحجم هلعهم حتى لم يترك لهم فسحة مراجعة الموقف، فالإستعارة تصريحية، والمستعار منه (القذف)، والمستعار له (الإلقاء)، والمعنى المستعار أي وجه الشبه (سرعة حصول الرعب في قلوبهم)، وغرض الإستعارة في ضوء طبيعة العلاقة التي تُمثّلها هو تجسيد مدى الرعب الذي أصابهم، فوجود علاقة المستعار والمستعار له شرط ضروري للصور المجازيّة ، فإنّ الاستعارة تتميّز من بين تلك الصور بأنّ العلاقة فيها هي المشابهة بين الطرفين، فتلك العلاقة في نظر البلاغيين هي التي تبرر نقل اللفظ المستعار للمستعار له[23] ،

وقد ذكرت سابقًا أن آيات جزء (قد سمع) تحدثت عن علاقة المسلمين في عصر النبوة بغيرهم من المشركين وأهل الكتاب، وأنّ محاولات أعدائهم كانت مستمرة في الإجهاز على الإسلام ودولته الفتيّة في عصر النبوة، ومن الآيات التي صوّرت هذا السعي الدؤوب قوله تعالى: ((يُرِيدُونَ لِيُطۡفُِواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ))[سورة الصف،الآية:8] ، نلحظ أن التعبير القرآني وظّف استعارتين، الأولى ليطفئوا، والثانية نور الله، فأمّا الاستعارة الأولى ليطفئوا فهي استعارة تصريحية وتمثيلية في آنٍ واحد، ((ولا تكون الاستعارة واقعة حتى تكون اللفظة المستعارة في الموضع الذي استعيرت له أبلغ من الحقيقة)) [24]، وما يؤثر في ذهن القارئ ((هو وظيفة الاستعارة التصريحية التي تكمن في تجسيد المعنويات في صور حسية يعبّر بها عن المعنى الذهني أو الحالة النفسية ، وتتميز بأنها بسيطة وعميقة في إيحائها ومعانيها التي تهدف إليها)) [25]، فقد صور البيان القرآني محاولات الكافرين من المشركين وأهل الكتاب للقضاء على الإسلام بقوله سبحانه : ((يُريدونَ ليُطفئوا نور الله))، وأصل الإطفاء إمّا للنار أو للنور، وهو المعنى الحقيقي للإطفاء، فأطفأ النار أخمدها، وأطفأ الحرب وأطفأ النور إذا وقف توهجه[26]، فهذا المعنى الحقيقي، وشبّه بنفخ النافخين على المصباح، وذكر (بأفواههم) شكّل صورة تمثيلية إذ كان مرادهم إبطال آيات القرآن، ولذلك فإنّ استعارة الفعل (أطفأ) رشحت استعارة أخرى ملائمة لها وهي (نور) مضافة إلى لفظ الجلالة الشريف، فلفظة (نور) استلزمها الفعل (ليطفئوا).

فنلحظ أنّ التلاؤم تجسّد في داخل الآية نفسها من خلال تلاؤم الاستعارتين (ليطفئوا نور الله)، وكذلك تجلّى في سياق الآية نفسها مع الآيات التي قبلها، وهي:((وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ٦ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ٧ يُرِيدُونَ لِيُطۡفُِواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ)) [الصف: 6 - 8]والتي تحدثت عن مجيْ الإسلام وبعثة الرسول (ﷺ)، وبشارة نبي الله عيسى ببعثة رسول الله (عليه السلام)، وكذلك ذكر الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: (ومَن أظلمُ) المشتق من الظاء واللام والميم، ومن معاني هذا الجذر (الظلم) في رأيي: ظلمة الشرك واتباع الشيطان، وقد ذكر بعد الإسلام وهو نور الله تعالى إلى عباده لينير ظلام الشرك وظلمة الجهل، بيد أنّ هذا النور سيُجابه دائمًا بمحاولات القضاء عليه (ليطفئوا نور الله)، فالصراع أزلي بين الحق وهو نور الله وهدايته، وبين الكفر الذي هو يتجسد في ظلام الجهل والبعد عن الله تعالى، وهو وجه من وجوه التلاؤم البلاغي في السياق القرآني، ونلحظ تخصيص ذكر أداة إطفاء (نور الله) وهو قوله سبحانه: (بأفواههم)، ذلك أنّ التوظيف الحقيقي لوسيلة الإطفاء عادة يكون بالنفخ على المصباح لتنطفئ ناره فيتلاشى النور، وهو تمثيل لحالةٍ واقعيةٍ منتزعة من الحياة في الوقت وبعده، أي ((نقل الكلام بأسرِهِ الى معنى آخر شبيه بمعناه الوضعي فإن سار عن ناقله واشتهر))[27]، وهي صورة إطفاء المصباح، ولكن ذكر الأفواه فيه إشارة بليغة إلى وسيلة المُشككين في الإسلام سابقًا ولاحقًا وهي التشويش على المؤمنين عبر بثّ الكلام المنافي لحقيقة الإسلام، ومن الممكن أن نحمل الصورة الاستعارية على أكثر من نوع واحد من الاستعارة ((واعلم أنّه إذا اجتمع في المحاكى والمحاكي به أوصاف ثلاثة أو اثنان منها وهي: المقدار والهيئة واللون جاز عكس المحاكاة، وحسُن أن تحاكي الشيء بما

---

[19] ينظر: مقاييس اللغة: 68/5.
[20] ينظر: لسان العرب، مادة (قذف): 277/9.
[21] النكت في إعجاز القرآن: 89 .
[22] التحرير والتنوير: 71/28 .
[23] ينظر: أسرار البلاغة: 33- 34؛ مفتاح العلوم، السكاكي: 369-370؛ المعنى في البلاغة العربية، حسن طبل: 129 .
[24] قانون البلاغة: 90.
[25] الاستعارة في القرآن الكريم :373.
[26] ينظر: لسان العرب، مادة (طفأ): 1/ 114- 115 .
[27] الإشارات والتنبيهات: 205.

حاكيته به))[28]، شريطة ألّا تتناقض كما في الإستعارة المكنية والتصريحية؛ لأنّ شروط الاستعارتين وأوصافهما على طرفي نقيضٍ، وأمّا إذا كانت تصريحية أو تمثيلية فهذا ممكنٌ، فقد تكون الاستعارة مركبة من أكثر من مستعار منه كما في هذه الآيات (ليطفئوا نور الله)، فالمستعار منه (ليطفئوا نور)، والمستعار له (سعي الكافرين للقضاء على الإسلام)، ووجه المستعار (محاولات الكافرين كمن يقوم بإطفاء المصباح). ((فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المُسمَّى بها سبباً من الأُخرى أو مجاورًا أو مشاكلًا)).[29]

ومن المضامين التي بينتها آيات جزء (قد سمع) الحديث عن مصير الكافرين في الدنيا والآخرة، قال تعالى((أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ)) التغابن،الآية:5] ، والآية جاءت جزءًا من سياق تحدّث عن كمال الله تعالى وأنّه محيط بما في السموات والأرض، عليمٌ بما كان وما يكون وما هو كائن، وهو استفهام توبيخي إنكاري لمَن يكذّب بآيات الله سبحانه، ومن أنباء الكافرين هلاكهم في الدنيا وعذابهم الأليم في الآخرة، ونلحظ أنّ التعبير القرآني وظّف لفظة (فذاقوا)[30] لما أصاب الكافرين من عذابٍ أليم في الدنيا والآخرة، فأصل الذوق باللسان ليستطعم الطعام ونحوه من الشراب، فيحدث متعةً يستلذّ بها الجسد كله، ولذلك فقد استعار التعبير القرآني (فذاقوا) للإشارة الى شمول شدّة التعذيب الجسد كله، وهو أبلغ في التعبير عن التعذيب، فقد يتعرض الإنسان الى تعذيبٍ في جزءٍ من جسده ولكنّه لا يشعر لأنّ أعصابه تعطلّت عن الشعور فكأنّه لم يعذّب، وتتجلى صورة التلاؤم في مجيء هذه الصورة الاستعارية (فذاقوا) جزءًا من السياق يتحدث عن قدرة الله سبحانه المطلقة وعلمِه الكامل المُستغرق لجميع ما في الكون.

واستعان التعبير القرآني بالأسلوب التصويري الاستعاري في سياقات الحديث عن شرائع الله سبحانه وما يتعلق بأحكام العلاقة بين الزوجين، وقد قال تعالى: ((فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا)) الطلاق،الآية:2] ، وإذا نظرنا في سياق الآية رأيناها بُنِيَت على التركيب الاستعاري (فأمسكوهنَّ) وهي جملة طلبية بصيغة الأمر من الفعل والفاعل والضمير المتصل (هُنَّ)، واقتضى معنى السياق أن تكون العبارة فصاحبوهُنّ أو فارقوهُنَّ؛ لأنّه ضد فارقوهُنَّ التي تعني المفارقة، صاحبوهُنَّ وتعني المصاحبة، بدليل أنّ التعبير القرآني عبَّر عن المرأة في قوله تعالى:((۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا)) النساء،الآية:36] ، وقد ذهب بعض المفسّرين إلى أنّ المقصود (الصاحب بالجنب) هي المرأة في البيت، قال الطبري: ((وقال آخرون: بل هو امرأة الرجل التي تكون معه إلى جنبه))[31]، وهذا التوظيف في سورة النساء جاء على سبيل الحقيقة؛ لأنّ وجود المرأة في البيت يمثّل نوعًا من المصاحبة، وفي آية الطلاق عبّر عن إبقاء الزوجة في ذمّة زوجها باستعارة تصريحية عبْر لفظة (فأمسكُوهُنَّ)، وحقيقة المسك يكون باليد لكي لا يفلُتَ الممسوك، قال ابن فارس: ((الْمِيمُ وَالسِّينُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَبْسِ الشَّيْءِ أَوْ تَحَبُّسِهِ. وَالْبَخِيلُ مُمْسِكٌ. وَالْإِمْسَاكُ: الْبُخْلُ، وَرَجُلٌ مُسَكَةٌ، إِذْ كَانَ لَا يَغْلَقُ بِشَيْءٍ فَيَتَخَلَّصُ مِنْهُ. وَالْمَسَكُ: السِّوَارُ مِنَ الذَّبْلِ: لِاسْتِمْسَاكِهِ بِالْيَدِ))[32]، وربما نستطيع حمل لفظة (فامسكوهنّ) على معنى الكناية أي كناية عن إبقاء الزوجة في ذمّة الزوج، ولكن حَمْلُه على الاستعارة أولى؛ لأنّه لا يُراد من المعنى بقاء الرجل ممسكًا بزوجته بيده مثلًا، فهذا مستحيل؛ لأنَّ عقد النكاح بين الزوجين هو إمساك الزوجة أن تنكح زوجًا غيره، فكأنّه منعها من ذلك بصورةٍ حسيّةٍ عبر الإمساك بها، فدلالة الأمر بالإمساك أنّه طالما هي في العدّة فهي على ملكه[33]، وعدّ الرماني الاستعارة القرآنية من أساليب اللغة وعبّر عن رأيه بأنّ الإظهار والكشف الحقيقي لفاعلية الاستعارة في القرآن الكريم أبلغ من التعبير الحقيقي [34]، كما أنّ رجاء عيد يؤكد بأنّ الاستعارة هي لغة وأسلوب للتعبير عن المراد فقال: ((إنّ الاستعارة عملية خلق جديد في اللغة، ولغة داخل اللغة، فيما تقيمه من علاقاتٍ جديدة بين الكلمات، وبها تحدث إذابة لعناصر (الواقع) ليُعاد تركيبها من جديد، وهي في هذا التركيب الجديد كأنّها منحت تجانسًا كانت تفتقده))[35]، ويتجلى التلاؤم في هذا السياق من خلال توظيف الصورة المجازية (فأمسكوهُنّ) لحثّ الزوج إذا ما قرّر أن يُبقي زوجته في ذمّته أن يُحسن صُحبتها، ويعتني بها كصورة المُمسك بشيء الخائف عليه لئلّا يذهب، وعدم هجرها وتركها كالمتاع الفائض المتروك في البيت فلا يلتفت إليه ولا يحتاج إليه، بل الزوجة غير ذلك فهي مجموعة مشاعر وأحاسيس كما الزوج، كلاهما يحتاج إلى تفعيل هذه المشاعر فيما بينهما، ومبادلة أحدهما للآخر ليشعر بوجوده في حياته، وليكون جزءًا مهمًا لا يستطيع الإستغناء عنه، فالمعنى المشترك أو وجه المستعار (ملازمة الزوج لزوجته وعدم تركها)، والمستعار منه هو (الإمساك أو المسك)، والمستعار له هو (إحسان صحبة الزوجة وإبقاؤها في ذمّة الزوج)، وقد استخدم القرآن الكريم الاستعارة لأنّ ((سر بلاغة الاستعارة أنّها تفيد المبالغة مع الإختصار والإيجاز، ألا ترى أنّك

---

[28] منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني: 115.
[29] البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: 153.
[30] فذاقوا: ذوق الذال والواو والقاف أصلٌ واحدٌ وهو اِختيار الشيء من جهة تطعُّم ثم يشتق منه مجازًا. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: 364/3.
[31] جامع البيان، ابن جرير الطبري: 342/8.
[32] مقاييس اللغة: 320/5.
[33] ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي : 55/10.
[34] ينظر: النكت في إعجاز القرآن: 86.
[35] فلسفة البلاغة: 400.

تفيد بالاسم الواحد للموصوف والصفة والتشبيه والمبالغة))[36]. وهكذا فقد جاءت الصورة الاستعارية في سياقات متنوعة، منها ما يتعلق بالحديث عن علاقة المؤمنين بغيرهم من الملل الأخرى كاليهود والمشركين، أو علاقتهم مع الله سبحانه وتعالى، أو علاقتهم فيما بينهم، فضلًا عن توظيف الصورة الاستعارية في آيات الأحكام التي تتعلق بالعبادات والعلاقات الزوجية والشؤون الاجتماعية الأخرى، وهذا يعني أن الصورة المجازية ليست حكرًا على الأساليب التي تحدثت عن مضامين الآخرة، والشؤون الدنيوية التي تحتاج إلى الخيال في تصورها كالآيات الكونيّة مثلًا؛ بل إنَّ الصورة المجازية الاستعارية رأيناها في نصوص آيات الأحكام التي تضمّنت الحديث عن القوانين المتعلقة بحياة المجتمع المسلم، وكل تلك السياقات تحقق فيها عنصر التلاؤم بين الصورة الاستعارية والسياقات التي جاءت فيها لتكون عنصرًا أساسيًّا في التعبير القرآني المعجِز بتلاؤمه البلاغي.

الاستنتاجات

من المعروف أن فنّ الاستعارة أحد قسمي المجاز اللغوي يؤتى بها لإثراء اللغة القرآنية في سياقات التعبير القرآني عن موضوعات معينة ، وعند تتبعنا لسياقات التعبير القرآني وجدنا أنَّه يوظف فنّ الاستعارة في سياقات متعددة لم تقتصر على جانب مضامين السياقات التي تحتاج خيالاً في إيصالها، كالحديث عن الحرب أو وصف السموات والأرض أو أمور غامضة تحتاج إلى تقريبها للمتلقي، بل إن التعبير القرآني وظف الاستعارة في لغة الآيات الخاصة بالتشريع الذي يتعلق بالمجتمع والفرد فضلاً عن حديثه عن أحكام العبادات والفرائض كالصلاة ، والزكاة ، وغيرهما ، فجاءت الاستعارة متلائمة مع سياقاتها أشد التلاؤم .

ثبت المصادر والمراجع

1. أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت 471 هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422 هـ، 2001 م.
2. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي محمد الجرجاني (729هـ)، تحقيق: د. عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 1418هـ، 1997م.
3. الأقصى القريب في علم المعاني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد عمرو التنوخي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327هـ.
4. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، أبو الليث (ت375)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوّض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 – 1993هـ.
5. البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 1999م.
6. البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجيّ، د. عبد العاطي غريب علي علام، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م.
7. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤ هـ.
8. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط 1، 1426 هـ ، 2005 م .
9. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1422 هـ - 2001 م.
10. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1422هـ، 2001م.
11. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار النشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط 3، 1413هـ، 1992م.
12. كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1998م.
13. فنون بلاغية، البيان – البديع، د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1395هـ، 1975م.
14. قانون البلاغة في نقد النثر والشعر، أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي (ت517هـ)، تحقيق: د. محسن غيّاض عجيل، مؤسسة لرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
15. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3 ، 1407 هـ، 1987م.

[36] البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين: 232.

16. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1422، هـ - 2002 م.
17. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت ط 3، 1414 هـ.
18. لطائف التبيان في علم المعاني والبيان، الإمام شرف الدين الطيبي (743هـ)، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، ط 1، 1417 ه ،1997م .
19. مجموع المتون الكبير مشتمل على 63 متناً، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ط، 1378هـ، 1958م.
20. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط 1، 1403هـ، 1983م.
21. المعنى في البلاغة العربية، د. حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م.
22. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1407 هـ، 1987 م.
23. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م.
24. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت 684هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، د.ط، د.ت.
25. النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني المعتزلي (ت: 384هـ) المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط 3، 1976م.
26. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط 1، 1423 هـ.
27. الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: 392هـ) تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، ط1، 1386هـ، 1966م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. الاستعارة في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير)، أحمد فتحي رمضان، إشراف: د. جليل رشيد فالح، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1408هـ، 1988م.

List the sources and references

1. al-Jurjani , Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad. (2001): Secrets of Rhetoric in the Science of Rhetoric, (d. 471 AH) review: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

2. Al-Jurjani, Muhammad bin Ali Muhammad . (1997): Signs and Warnings in the Science of Rhetoric, (729 AH), review: Dr. Abdel Qader Hussein, Library of Arts, Cairo, D., 1418 AH.

3. Al-Tanukhi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Amr . (1327 AH): Al-Aqsa Al-Qarib in the Knowledge of Meanings, Al-Saada Press, Egypt, 1st edition.

4. Abu al-Laith , Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Samarqandi. (1413 AH): Bahr al-Uloom (Tafsir al-Samarqandi), (T. 375), review: Sheikh Ali Muhammad Moawad and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition.

5. Al-Omari, Muhammed. (1999AD): Arabic rhetoric, its origins and extensions, East Africa, Morocco.

6. Al-Jurjani , Abd al-Qaher and Al-Khafaji, Ibn Sinan Abdel Ati Gharib Ali Allam.(1992AD): Arabic Rhetoric Among the Immortal Critics,Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH.

7. Ibn Ashour , Muhammad al-Taher . (1984), Liberation and Enlightenment. (N. EDT) Tunisian Publishing House, Tunis, 1393 AH.

8. Al-Matridi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour. (2005): Interpretation of the Maturidi (interpretations of the Sunnis), (d. 333 AH), review: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH.

9. Al-Tabari , Muhammad bin Jarir. (2001): Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, (310 AH) review: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition, 1422 AH. .

10. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari (2001): Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), review: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, (N.edt), 1422 AH.

11. Al-Jurjani , Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi, Al-Osl, Al-Dar . (1992): Evidence of Miracles in the Science of Meanings. (d. 471 AH), review: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, Publishing House: Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah, 3rd Edition, 1413 AH.

.12. Al-Askari , Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran. (1998): The Book of Al-Sina'teen. (d. 395 AH), review: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktaba Al-Asriyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH.

13. Al-Badi, Dr. Ahmed Matlub. (1975): Rhetorical Arts, Al-Bayan Scientific Research House, Kuwait, 1st edition, 1395 AH.

14. Al-Baghdadi , Abu Taher Muhammad bin Haider. (517 AH): The Law of Rhetoric in Criticizing Prose and Poetry. Review: Dr. Mohsen Ghayyad Ajeel, Foundation for a message, Beirut, Lebanon, (N.edt)(N.D)

15. Al-Zamakhshari Jarallah , Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. (1987): Al-Kashshaf An Haqa'q Ghawmidh Al-Tanzeel, , (T: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

16. Abu Ishaq, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi. (2002): Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an, (d. 427 AH), review: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and audit: Professor Nazir Al-Saadi, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422.

17. Al-Afriqi , Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'I . (1414 AH) : Lisan al Arab, (d.: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition.

18. Al-Taybi, Imam Sharaf al-Din. (1997): Lataif al-Tabyan fi Ilm al-Ma'ani wa al-Bayan, , review: Abd al-Hamid Ahmad Yusuf Hindawi, 1st edition, 1417 AH, (743 AH) .

19. Majm'u Al-Mutun Al-Kabeer with 63 Matnan. Al-Istiqama Press, Cairo, (N.edt), 1378 AH, 1958 AD.

20. Matlub, Dr. Ahmed. (1983): A dictionary of rhetorical terms and their development. Iraqi Scientific Academy Press, 1st edition, 1403 AH.

21. Tabil, Dr. Hassan. (1998): Meaning in Arabic rhetoric, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1418 AH.

.22. Al-Sakaki , Youssef bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali (d. 1987): Miftah al-Uloom. Compiled it, wrote its margins and commented on it: Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1407 AH.

.23. Abu Al-Hussein , Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (1979 AD): Standards of Language, , review: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Dr. I, 1399 AH - (d.: 395 AH)

.24. al-Qartajani , Abu al-Hasan Hazim. (684 AH): Minhaj al-Balghaa and Siraj al-Abada, , review: Muhammad al-Habib Ibn al-Khawja, Dar al-Gharb al-Islami, (N.edt)(N.date).

25. Al-Mu’tazili , Ali bin Isa bin Ali, Abu al-Hasan Ali bin Isa bin Ali al-Rumani (1976 AD): Al-Nakt in the Miracles of the Qur’an, printed within Three Letters in the Miracles of the Qur’an, , review: Muhammad Khalaf Allah, d. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif in Egypt, 3rd edition.

26. al-Nuwairi , Ahmed bin Abd al-Wahhab bin Muhammad bin Abd al-Daim al-Qurashi al-Taymi al-Bakri, Shihab al-Din (d. 733 AH): Nihiyat Al-Arb Fi Funoon Al-Adab, , National Books and Documents House, Cairo, 1st edition, 1423 AH.

27. Al-Jarjani , Abu Al-Hassan Ali bin Abdul-Aziz Al-Qadi (d.: 392 AH) Al-Wasata Bain Al-Mutanabi Wa Khusumahu. Review and explanation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, Cairo, Egypt, 1st edition, 1386 AH, 1966 AD.

University Theses and dissertations

1. Ramadan, Ahmed Fathi. (1988): Allegory in the Holy Qur’an. (Master’s thesis), supervised by: Dr. Jalil Rashid Faleh, College of Arts, University of Mosul, 1408 AH.